بسم الله الرحمن الرحيم

# الإِسْرَاءُ وَالمِعْرَاجُ دُروسٌ وعِبَرٌ

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَعْــلَى، أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى، لِيُرِيَهُ مِنْ آيَاتِهِ الكُبْرَى، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأُثْنِي عَلَيْهِ، وَأُومِنُ بِهِ وَأَتَوكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَيَّدَهُ رَبُّهُ بِالمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنِ اهتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُؤمِنونَ:

حَادِثَةٌ نَتَفَيَّأُ ظِلاَلَهَا هَذِهِ الأَيَّامَ، وَيَحتَفِي بِهَا المُسْــلِمُونَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ، يَستَلْهِمُونَ مِنْها الدُّرُوسَ وَالعِبَرَ، وَتُذَكِّرُهُمْ بِسِيرَةِ خَيْرِ البَشَرِ، حَادِثَةٌ جَعَلَهَا اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ هَدِيَّةً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ امتِحَانًا وَتَمْحِيصًا، إِنَّهَا ذِكْرَى حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ، تِلْكَ الذِّكْرَى التِي لاَ تَنْقَضِي عِبَرُهَا، وَلاَ تَفْنَى عِظَاتُهَا، افْتَتَحَ اللهُ بِهَا سُورَةً مِنْ سُوَرِ كِتَابِهِ الكَرِيمِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[1]، فَابْتَدَأَتِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ بِتَنْزِيهِ المَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ وَبَيَانِ عَظَمَتِهِ، لِتَدُلَّ عَلَى أَهَمِّيَّــةِ الحَدَثِ وَجَلاَلَةِ المَوقِفِ، وَوَصَفَتِ المُصْطَفَى ﷺ بِصِفَةِ العُبُودِيَّةِ للهِ، لِتُؤَكِّدَ أَنَّ رِعَايَةَ اللهِ لَهُ شَامِلَةٌ، وَعِنَايَتَهُ سُبْحَانَهُ لَهُ مُصَاحِبَةٌ، ثُمَّ بَيَّنَتِ السَّبَبَ الرَّئِيسَ مِنْ وُقُوعِ هَذِهِ الحَادِثَةِ فَقَالَ جَلَّ وَعَلاَ: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ﴾، لَقَدْ فَتَحَتْ هَذِهِ الحَادِثَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ آفَاقًا إِيمَانِيَّةً، فَازْدَادَتْ مَعْرِفَتُهُ بِرَبِّهِ، وَيَقِينُهُ بِوَعْدِهِ، فَبَعْدَ أَنْ كَانَ فِي مَكَّةَ وَبَيْنَ شِعَابِهَا، هَا هُوَ يَطَّلِعُ عَلَى العَوَالِمِ الأُخْرَى، وَيَرَى الآيَاتِ العُظْمَى، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ

(١) سورة الإسراء/ ١.

ءَايَتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾[1]، لَقَدْ جَمَعَتْ هذِهِ الحَادِثَةُ دُرُوسًا إِيمَانِيَّةً وَفِكْرِيَّةً، وَتَرْبَوِيَّةً وَاجتِمَاعِيَّةً، يَستَضِيءُ بِهَا المُسْــلِمُ فِكْرًا وَعَمَلاً، إِنَّهَا تُؤَكِّدُ أَنَّ قُدْرَةَ اللهِ مُطْلَقَةٌ، وَأَنَّ اللهَ لاَ يُعْجِزُهُ شَيءٌ، وَمَا نَوَامِيسُ الكَوْنِ إِلاَّ مِنْ صُنْعِهِ وَتَدْبِيرِهِ، تَمْضِي كَمَا أَرَادَ، وَيَنْقُضُهَا مَتَى شَاءَ، وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ قَرَّرَها القُرآنُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[2]، إِنَّ العَقْلَ البَشَرِيَّ لَيْسَ مِنَ السَّهْــلِ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَنِعَ بِهَذِهِ الحَادِثَةِ، وَقَدْ تَعَوَّدَ خِلاَفَهَا فِي نَوَامِيسِ الكَوْنِ، فَكَيْفَ يَسِيرُ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ وَيُعْرَجُ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَيَرْجِعُ فِي بَعْضِ لَيْــلَةٍ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَكُونُ الخَبَرُ مِنَ اللهِ، وَالأَمْرُ أَمْرَهُ، فَإِنَّ المُؤْمِنَ يَقُولُ: ﴿أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[3]، وَلِهَذا فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الحَادِثَةُ العَظِيمَةُ امتِحَانًا وَاختِبَارًا لِذَوِي الإِيمَانِ، هَلْ يُصَدِّقُونَ، أَم يَتَلَكَّؤُونَ وَيَتَرَدَّدُونَ؟ ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ، وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[4].

أَيُّهَا المُسْــلِمُونَ:

فِي هَذِهِ الحَادِثَةِ الجَلِيلَةِ فُرِضَتْ عَلَيْنَا أَعْظَمُ التَّشْرِيعَاتِ العَمَلِيَّةِ، وَأَعْلاَهَــا قَــدْرًا وَأَكْثَرُها أَهَمِّيَّةً، إِنَّهَا الصَّلاَةُ، فَقَدْ صَلَّى المُصْطَفَى ﷺ بِإِخْوَانِهِ الأَنْبِيَاءِ إِمَامًا، وَائْتَمُّوا بِهِ جَمَاعَةً وَاحِدَةً، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى عُلُوِّ مَكَانَةِ هَذِهِ الشَّعِيرَةِ وَرَفِيعِ مَنْزِلَتِهَا، كَيْــفَ لاَ؟ وَهِيَ عَمُودُ الدِّينِ، وَمِقْيَاسُ الإِيمَانِ، وَأَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ العَبْدُ بَيْنَ يَــدَيِ اللهِ، وَقَدْ أَوْصَاكُمْ بِهَا نَبِيُّــكُمْ ﷺ فِي آخِرِ لَحَظَاتِ عُمُرِهِ، فَقَالَ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ المَــوْتِ: ((الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ))، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ فَضْلَهَا وَقِيمَتَها، فَغَدا لَهَــا مُحَافِظًا، وَلِحُدُودِهَا مُرَاعِيًا، كَمَا أَنَّ فِي رِحْــلَةِ الإِسْرَاءِ التِي ابتَدَأَتْ بِمَسْجِدٍ وَانْتَهَتْ

(١) سورة النجم/ ١٨ .

(٢) سورة يس/ ٨٢.

(٣) سورة البقرة/ ٢٥٩.

(٤) سورة العنكبوت/ ٢-٣.

بِمَسْجِدٍ لَدَلِيلاً عَلَى المَكَانَةِ التِي يَتَبَوَّؤُها المَسْجِدُ فِي الإِسْلاَمِ، وَدَوْرِهِ العَمَلِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ وَالاجتِمَاعِيِّ، وَلِذَا كَانَتْ عِمَارَةُ المَسَاجِدِ مِنْ أَدِلَّةِ الإِيمَانِ بِاللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾(١).

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ فِي الحَيَاةِ شَدَائِدَ وَابتِلاَءَاتٍ، وَمِحَنًا وَصُعُوبَاتٍ، يَكُونُ الإِنْسَانُ مُحتاجًا إِلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَيْهَا، وَيَقِفُ بِجَانِبِهِ فِيهَا، يُؤَازِرُهُ وَيُخَفِّفُ عَنْهُ، وَقَدْ كَانَتْ حَادِثَةُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَتَسْرِيةً عن قَلْبِهِ، وَقَدْ عَادَاهُ المُشْرِكُونَ وَآذَاهُ الحَاقِدُونَ، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَزِيدَهُ إِيمَانًا، وَتَوَكُّلاً وَيَقِينًا، بِأَنَّ لَهُ رَبًّا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَلاَ يَضِيرُهُ عِنْدَهَا إِرْجَافُ المُرْجِفِينَ، وَلاَ حَسَدُ الحَاسِدِينَ، إِنَّها هَدِيَّةٌ قَدَّمَهَا اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الوَقْتِ الذِي كَانَ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا، وَقَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِ الأَحْزَانُ بِمَوْتِ عَمِّهِ المُسَانِدِ وَزَوْجِهِ المُخْلِصَةِ، وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ الهُمُومُ بِتَكْذِيبِ أَهْـلِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَفِي هَذَا دَرْسٌ فِكْرِيٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ الفَرَجَ بَعْدَ الشِّدَّةِ، ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾(٢)، فَيَا مَنْ ابتُلِيَ بِالمَصَائِبِ، وَأَصَابَتْهُ الشَّدَائِد: ثِقْ بِرَبِّكَ وَأَيقِنْ بِمَولاَكَ، وَاعلَمْ أَنَّ خَلاَصَكَ بِيَدِ اللهِ؛ فَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَارْجُ مِنْهُ النَّوَالَ، وَاسأَلْهُ كَشْفَ البَلاَءِ، مُخْلِصًا إِلَيْهِ اللُّجُوءَ وَالدُّعَاءَ، وَلْيَكُنِ الصَّبْرُ لَكَ صَاحِبًا، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ امتِحَانٍ وابتِلاءٍ، أَمَا سَمِعْتَ قَولَ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾(٣).

فَاتَّقُوا اللهَ – أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ –، وَخُذُوا مِنْ سِيرَةِ رَسُولِكُمُ العِظَةَ وَالعِبْرَةَ، وَالأُسْوَةَ وَالقُدْوَةَ، وَاستَمِدُّوا مِنْهَا قُوَّةَ الإِيمَانِ وَحُسْنَ الخُلُقِ.

---

(١) سورة التوبة/ ١٨.

(٢) سورة الشرح/ ٥-٦.

(٣) سورة البقرة/ ٢١٤.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، أَيَّدَ رُسُلَهُ بِالآيَاتِ السَّاطِعَةِ وَالمُعْجِزَاتِ البَاهِرَةِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اختَارَهُ رَبُّهُ وَاصطَفَاهُ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الخُلُقِ أَعْظَمَهُ وَأَوفَاهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ فِي حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ دَرْسًا عَظِيمًا مِنْ دُرُوسِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ، فَفِيهَا أُنْمُوذَجٌ حَيٌّ لِلصَّاحِبِ الصَّالِحِ، وَالصَّدِيقِ النَّاصِحِ، فَعِنْدَما رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ هَذِهِ الرِّحْلَةِ، وَحَكَى لِلنَّاسِ مَا حَدَثَ لَهُ انْقَسَمَ النَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَظَنَّها المُغْرِضُونَ فُرْصَةً لِلإِيقَاعِ بَيْنَ الصَّاحِبِ وَصَدِيقِهِ، فَهُرِعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يُخْبِرُونَهُ بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ صَاحِبُهُ مِنْ عَجَبٍ عُجَابٍ، مِمَّا لَمْ تَتَصَوَّرْهُ عُقُولُهُمُ القَاصِرَةُ، وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِهِ قُلُوبُهُمُ الكَافِرَةُ، فَقَالَ الصَّاحِبُ المُخْلِصُ: ((إِنْ كَانَ قَالَ فَقَدْ صَدَقَ))، كَلِمَاتٌ قَصِيرَةٌ، وَجُمْلَةٌ يَسِيرَةٌ، حَمَلَتْ مَعَانِيَ لَهَا وَزْنُهَا فِي مَوَازِينِ الأُخُوَّةِ، وَهَكَذَا هِيَ الشَّدَائِدُ، تُبَيِّنُ مَعَادِنَ الرِّجَالِ، وَتُبَيِّنُ لِلإِنْسَانِ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ، فَمِنَ السَّهْلِ أَنْ يَجِدَ الإِنْسَانُ صَاحِبًا لَهُ فِي رَخَائِهِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَقْسُو عَلَيْهِ الزَّمَنُ، أَو تُحِيطُ بِهِ الشَّدَائِدُ، تَنْفَضُّ مِنْ حَوْلِهِ الجُمُوعُ، وَيَبْقَى المُخْلِصُ إِلَى جِوَارِ صَاحِبِهِ مُنَاصِرًا ومُؤَازِرًا، وَهَذَا مَا كَانَ مِنْ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، فَقَدْ وَقَفَ وَقْفَةَ المُؤْمِنِ الذِي لَمْ يَشُكَّ لَحْظَةً فِي صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلِهَذَا مَنَحَهُ المُصْطَفَى ﷺ لَقَبًا مِنْ أَفْضَلِ الأَلْقَابِ، فَسَمَّاهُ الصِّدِّيقَ، وَأَشَادَ بِإِيمَانِهِ فِي قَوْلِهِ ﷺ : ((لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَهْلِ الأَرْضِ بِإِيمَانِ أَبِي بَكْرٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ)).

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

إِنَّ حَادِثَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ضَرَبَتْ الْمِثَالَ الصَّادِقَ لِلْعَلاقَاتِ الأُسْرِيَّةِ، فَقَدْ حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فِرَاقِ زَوْجِهِ خَدِيْجَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –، مُتَذَكِّراً حُسْنَ صُحْبَتِهَا وَجَمِيْلَ عِشْرَتِهَا وَعَظِيْمَ مُوَاسَاتِهَا، وَلِذَلِكَ مَا فَتِئَ ﷺ يَذْكُرُهَا بَعْدَ وَفَاتِهَا حَتَّى غَارَتْ إِحْدَى أَزْوَاجِهِ فَقَالَتْ: لَقَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَولِهِ: (( وَاللهِ مَا أَبْدَلَنِي اللهُ خَيْرًا مِنْهَا؛ لَقَدْ صَدَّقَتْنِي حِيْنَ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَأَعْطَتْنِي حِيْنَ مَنَعَنِي النَّاسُ وَرُزِقْتُ مِنْهَا الْوَلَدَ)). إِنَّ تَعْظِيْمَ هَذِهِ الرَّابِطَةِ يَعُودُ فَضْلُهُ إِلَى الاخْتِيَارِ الصَّحِيْحِ لِلْزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجَةِ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا تَزَوَّجَ خَدِيْجَةَ إِلاَّ بَعْدَمَا عَلِمَ نُبْلَ خُلُقِهَا وَرَجَاحَةَ عَقْلِهَا، وَمَا قَبِلَتْهُ زَوْجًا لَهَا إِلاَّ بَعْدَمَا تَقَصَّتْ أَخْبَارَهُ وَاخْتَبَرَتْ أَمَانَتَهُ، وَلِذَلِكَ حَرِيٌّ بِنَا – أَيُّهَا الْمُسلِمُونَ – أَنْ نَسْتَلْهِمَ حَقِيقَةَ مَفْهُومِ هَذِهِ العَلاَقَةِ وَنَحْنُ نَسْتَرْجِعُ ذِكْرَى إِسْرَائِهِ وَمِعْرَاجِهِ ﷺ ، وَخَصُوصًا وَنَحنُ نَسْمَعُ عَنْ تَفَكُّكِ بَعْضِ الرَّوَابِطِ الأُسْرِيَّةِ بِسَبَبِ قَضَايَا الطَّلاَقِ دُونَ تَمْيِيزٍ أَوْ إِدْرَاكٍ، وَالْنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَاضِعًا مَعَايِيرَ الاخْتِيَارِ الصَّحِيْحِ لِلْزَّوْجَةِ: ((تُنْكَحُ الْمَرَأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَجَمَالِهَا وَحَسَبِهَا وَدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّيْنِ تربَتْ يَدَاكَ))، وَيَقُولُ ﷺ مُبَيِّنًا حَقِيقَةَ الزَّوْجِ الصَّالِحِ: ((إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِيْنَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيْرٌ)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبادَ اللهِ –، واستَلْهِمُوا مِنْ حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ دُرُوسًا فِي تَعَامُلِكُمْ، وَطَرِيقًا لِلإِخْلاَصِ فِي صُحْبَتِكُمْ وروَابِطِ أُسَرِكُمْ، وَدَلِيلاً إِلَى صَفَاءِ قُلُوبِكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.